٥٦٢ ـ باب الإِحْتِباء

١١٨٢ ـ حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ قال: حدَّثنا وهبُ بنُ جَريرٍ قال: حدَّثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ قال: حدَّثني قُرَّةُ بنُ موسى الهُجَيميّ، عن سُليم بن جابر الهُجَيْمي قال: أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وهو مُحْتَبٍ في بُرْدَةٍ، وإنَّ هُدَّابَها[1] لعَلَى قَدَمَيْهِ. فقلتُ: يا رسولَ اللَّهِ أوصِنِي. قال: «عليكَ باتْقاءِ اللَّهِ، ولا تَحْقِرَنَّ منَ المَعْروفِ شيئاً، ولو أن تُفْرِغَ للمُسْتَسْقِي مِنْ دَلْوِكَ في إنائِه، أو تُكَلِّمَ أخاكَ ووَجْهُكَ مُنْبَسِطٌ. وإيَّاكَ وإسبالَ الإزَارِ، فَإنَّها مِنَ المَخِيلَةِ، ولا يُحِبُّها اللَّهُ. وإنِ امرؤٌ عَيَّرَكَ بشيءٍ يعلمُهُ منكَ فلا تُعَيِّرهُ بشيءٍ تعلمُهُ منهُ، دَعْهُ يكونُ وبالُهُ عليهِ، وأجْرُهُ لكَ، ولا تَسُبَّنَّ شَيْئاً». قالَ: فما سَبَبْتُ بعدُ دابّةً ولا إنْسَاناً[2].

١١٨٣ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المنذر قال: حدَّثني ابنُ أبي فُدَيكٍ قال: حدَّثني هشامُ بنُ سعد، عن نُعَيم بنِ المُجمّر، عن أبي هريرةَ قال: ما رأيتُ حَسَناً قطُّ إلا فاضَتْ عَيْنَايَ دُمُوعاً، وذلكَ أن النَّبيَّ ﷺ خرَجَ يوماً، فوَجَدَنِي في المسجِد، فأخذَ بيدِي، فانْطَلَقْتُ مَعهُ، فما كلَّمَنِي حتّىٰ جِئْنَا سُوقَ بَنِي قَيْنَقَاع، فطاف فيه ونظر، ثم انصرف ـ وأنا معه ـ حتى جئنا المسجد، فجلس

---

(١) هُدّابها: هُدّاب الثوب وهدبه وهدبته: طرفه مما يلي طُرّته، أي: ما يبقى من الخيوط من سدى بغير لحمة في أطراف الأردية اهـ. الجيلاني (٢/ ٦١١).

(٢) أخرجه أبو داود (٥، ٤٠) مختصراً بلفظ: «أتيتُ النبي ﷺ وهو مُحتبٍ بشَمْلَةٍ وقد وقع هُدْبُها على قَدَمَيْهِ».
وأخرجه بلفظه ابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٢٧٩)، وبلفظ أبي داود: البيهقي في «الكبرى» (٣/ ٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٤٨٥) إلى «المَخِيْلة، ولا يحبها الله».
وأحمد في «مسنده» (٥/ ٦٣)، وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٣٩٢) دون قوله: «فما سببتُ..»، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٦٤) باختلاف في آخره: «فما سببتُ بعده أحداً ولا شاةً ولا بعيراً»، وأخرجه البيهقي أيضاً في «الشعب» (٥/ ١٧١) مختصراً، وابن المبارك في «الزهد» (٣٦٠) كرواية ابن أبي عاصم. اهـ.
ووصححه لغيره الألباني في تخريجه.

فاحتبى، ثم قال: «أينَ لَكَاع؟ ادعُ لي لَكَاع». فجَاءَ حَسَنٌ يَشْتَدُّ فوقَعَ في حجْرِهِ، ثمَّ أدْخَلَ يَدَهُ في لحيتِهِ، ثمَّ جعَلَ النَّبيُّ ﷺ يَفْتَحُ فَاهُ فَيُدْخِلُ فَاهُ في فيهِ، ثم قالَ: «اللَّهُمَّ إنِّي أُحبُّه، فأَحْبِبهُ، وأحِبَّ مَنْ يُحبُّه»(١).

٥٦٣ ـ باب مَن بَرَكَ على رُكْبَتَيْهِ

١١٨٤ ـ حدَّثنا يحيى بنُ صَالح قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ يحيى الكلبيّ قال: حدَّثنا الزُّهريّ قال: حدَّثنا أنسُ بن مالك: أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى بهُمُ الظُّهْرَ، فلمَّا سَلَّمَ قَامَ على المنبرِ، فَذَكَرَ السَّاعَةَ، وذَكَرَ أنَّ فيها أمُوراً عِظَاماً، ثمَّ قالَ: «مَنْ أَحَبَّ أنْ يَسْأَل عن شيءٍ فَلْيَسْأَلْ عنهُ، فوَاللَّهِ لا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إلاَّ أَخْبَرتُكُمْ مَا دُمْتُ في مَقَامِي هذا». قالَ أنسٌ: فأَكْثَرَ النّاسُ البُكَاءَ حينَ سَمِعُوا ذلكَ مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأكثرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أنْ يَقُولَ: «سَلُوا». فبرَكَ عُمَرُ على رُكْبَتَيْهِ، وقالَ: رَضِيْنَا باللَّهِ رَبّاً، وبالإِسْلَامِ دِيناً، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حينَ قالَ ذلك عمرُ، ثمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أولى، أَمَا والّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لقدْ عُرِضَتْ عَليَّ الجنَّةُ والنَّارُ في عُرْضِ هذا الحَائِطِ ـ وأنا أُصَلِّي ـ فلَمْ أرَ كاليَوْمِ في الخَيْرِ والشّرِّ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٤) وفيه: «أين لكع». وأخرجه أحمد في «المسند» (٢/ ٥٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٧٩) وصححه، ووافقه الذهبي ا.هـ وحسنه الألباني في تخريجه.

وقد تقدم تخريجه عند الحديث رقم (١١٥٢) المتقدم.

اللُّكع: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، يقال للرجل: لُكَع، وللمرأة: لَكَاع، وأكثر ما يقع في النداء، ويطلق على اللئيم أيضاً، وقد يطلق على الصغير، وهو المعنيّ هنا اهـ. انظر: «نهاية ابن الأثير» (لكع)، ورواية الصحيحين «لكع».

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٨٩)، ومسلم (٢٣٥٩).

قال الإمام النووي في شرحه على مسلم (١٥/ ١١٣): وظاهر الحديث أن قوله ﷺ: «سلوني» إنما كان غضباً ـ كما قال في الرواية الأخرى: «سئل النبي ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أكثروا عليه غضب، ثم قال للناس: سلوني...» وكان اختياره ﷺ =